خروف العيد

« ماءْ . ماءْ . » هذا ما ستَسْمَعُهُ فى كلِّ مكانٍ قبلَ عيدِ الأضْحَى . قُطْعَانٌ من الأغنامِ يُسَيِّرُها بائعوها فى الاسواقِ والطُّرُقاتِ ، وخِرافٌ يَنْقُلُها مُشْتَرُوها إلى بيوتِهم استعداداً للعيد .

وعند ما يَجِيءُ أوَّلُ أيامِ العيدِ ، يقومُ الناسُ بذبحِ خِرافِهِمْ ، فَيَنْقَطِعُ ذلكَ الصَّوْتُ ، وَتَنْبَعِثُ مكانَهُ أصواتُ الصِّغارِ ، وهى تَلْعَبُ فَرِحَةً مُبْتَهِجَةً بالعيدِ .

والآنَ ماذا تَرَى فى الخَرُوفِ — وهو الذى سَنُضَحِّى بِهِ فى سبيلِ مَحَبَّتِنا وإطعامِنا وإشباعِ من يُحِيطُ بنا من الفقراءِ ؟ أَلَا يَسْتَحِقُّ تَذْكاراً صغيراً تَعْمَلُهُ له وتَحْفَظُهُ عندك ؟

إذا أَرَدْتَ ذلك ، فارْسِمْ خَروفَكَ على مِثَالِ الصُّورةِ التى أمامَكَ . ثم انْقُلِ الرَّسْمَ على خشبِ (أبلكاش) ، واقْطَعْهُ بِمِنْشَارِ التفريغِ (الاركت) . ثُمَّ اقْطَعْ له قاعدةً من الخشبِ كالقاعدةِ المرسومةِ هنا . وبعد أَنْ تُلَوِّنَ خروفَكَ بألوانٍ مناسبةٍ ، ثَبِّتْهُ فى القاعدةِ بحيثُ يَدْخُلُ الجزءُ البارزُ (ا) فى الفتحة (ا) التى فى القاعدةِ . وَيَحْسُنُ أن تَكْتُبَ عَلَى القاعدةِ السَّنَةَ التى رَسَمْتَ فيها الخَرُوفَ ، كما هو مُبَيَّنٌ هنا ، لِيَكُونَ عندَكَ بعدَ سِنِينَ مجموعةٌ لِخِرافِ الاعيادِ السابقةِ .

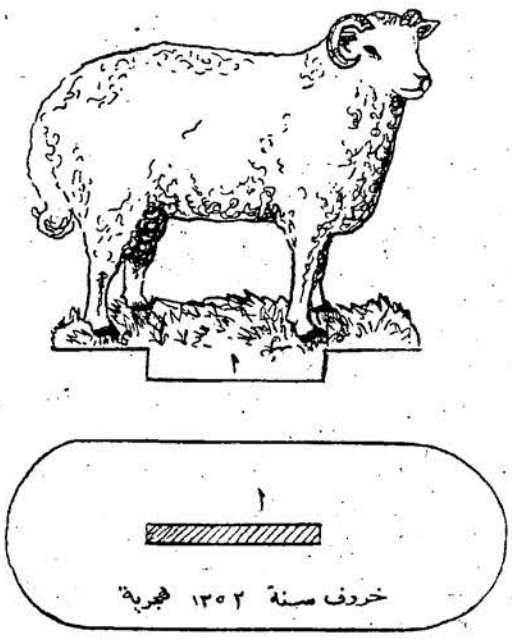

يَفْصِلُ فرنسا عن إنجلترا ، بطيّارَتِهِ . وقد قَطَعَ المسافةَ ، وقَدْرُها ٣٢ كيلومترا فى ٣٥ دقيقةً . ونالَ لذلك الجائزةَ التى خَصَّصَتْها جريدة الدّايلى مايل الإنجليزيةُ ، وقدرها ١٠٠٠٠ جنيهٍ إنجليزىّ .

وفى السنةِ التّاليةِ جاءَ عَدَدٌ من الطّيّارينَ إلى القُطْرِ المِصْرِىّ ، ومَكَثُوا فيه مُدَّةً ، هَرَعَ الناسُ فيها من كلّ ناحيةٍ لمشاهَدَةِ طياراتهم بمِصْرَ الجديدةِ .

وقد ساعَدَتِ الحربُ العُظْمَى ، التى شَبَّتْ سنة ١٩١٤ ، على سُرْعَةِ تَقَدُّمِ الطيرانِ ، لأنَّ الطياراتِ كانتْ من أعظمِ وسائلِ القتالِ فيها . واسْتَمَرَّ التَّحْسِينُ بعدَ الحربِ ، حتّى أَصْبَحَتِ الطياراتُ وسيلةً من وسائلِ السَّفَرِ المألوفةِ كما رأيتَ .

القرش الابيض فى اليوم الاسود

كانَ فَرِيدٌ أفندى موظَّفًا فى مَصْرَفٍ (بنك) مَالِىٍّ ، وَكَانَ مُسْرِفًا ، يَصْرِفُ كلَّ إيرادِهِ . وكثيراً ما كانت تَنْصَحُهُ زَوجُه بتَوْفِيرِ شىءٍ من مُرَتَّبِه ، لِيَنْفَعَ وقتَ الحاجةِ . لٰكِنَّهُ كانَ يُعْرِضُ عنها ، وَيَكْرَهُ منها التَّحَدُّثَ إليه فى هٰذا الأمرِ . فلما رَأَتْ منه ذلك ، أَخَذَتْ تَقْتَصِدُ من مصروفِ البَيْتِ ، ومصروفِها الخاصِّ ، وتُودِعُ ما تُوَفِّرُهُ صُنْدُوقَ تَوْفِيرِ البريدِ ، من غيرِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا مِن ذلك له .

ومَرَّتِ الأيامُ تَجْرِى فإذا بهما قد رُزِقَا ولَدًا ، ثُمَّ آخَرَ ، وَكَبِرَ الولدانِ ، ودَخَلاَ المدارسَ ، وتَدَرَّجَا فيها ، وأَبُوهما يَصْرِفُ كلَّ إيرادِه ، وأُمُّهما ما زالت كَعَادَتِها تَقْتَصِدُ كُلَّ ما تَسْتَطِيعُ اقْتِصادَه فى صُنْدُوقِ التَّوفيرِ .

وَوَصَلَ سَلِيمٌ إلى السَّنَةِ النِّهائِيَّةِ فى كُلِّيَةِ الطِّبِّ . بَيْنَما كَانَ أخوه حليمٌ فى السنةِ الخامسةِ بالمدارسِ الثّانويةِ ، وذاتَ يومٍ عَادَ الأَخَوَانِ إلى البَيْتِ ، وانْتَظَرَا حتّى عَادَ والِدُهما ، فَذَكَرَا له ، أَنَّهُ قد طُلِبَ منهما القسط الأخيرُ من المصاريفِ المدرسيَّةِ ورُسومُ الامتحانِ . فوَعَدَهُما بإعْطَائِهما إيّاها فى اليومِ التّالِى .

ولٰكِنَّهُ فى الحقيقةِ لم يَكُنْ مستَعِدًّا لدَفْعِ المصاريفِ المدرسيةِ ورسُومِ امتحانِهما فى ذلك الوقتِ ، فَبَاتَ لَيْلَتَه أَرِقًا مهمومًا ، لا يَأْخُذُهُ نومٌ .

وفى صباحِ اليومِ التّالى ذَهَبَ إلى محلِّ عَمَلِهِ مشغولَ البالِ لا يَدْرِى ما ذا يَفْعَلُ ، أَيَقْتَرِضُ من غيرِه ، وهو يَكْرَهُ الاقتِرَاضَ ؟ أم يَمْتَنِعُ عن دَفْعِ المصاريفِ المدرسيَّةِ ، فَيُضِيعُ مُسْتَقْبَلَ ولَدَيْهِ ، وهما من أوائلِ الطلبَةِ وأشدِّهم ذكاءً وأكثرِهم اجتهاداً ، وأحْسَنِهم سُلوكا ؟

وقد شَغَلَهُ تفكيرُه فى حالِ ولَدَيْهِ عن عَمَلِهِ ، فأَخْطَأَ فيه ، ولاَحَظَ رئيسُه ذلك الخطأَ ، فنَبَّهَهُ إليه ، لٰكِنَّ فريداً (أفندى) كَانَ فى حالةٍ غيرِ عاديَّةٍ ، فَتَهَيَّجَ وَأَسَاءَ إلى رئيسِهِ